. @ 24 @

وقوله تعالى : { بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ } كالتوكيد في المعنى لقوله { فَاسْتَحَبُّواْ الْعَمَى عَلَى الْهُدَى } لأن كلا منهما سبب لأخذ الصاعقة إياهم ، فالفاء في قوله : فأخذتهم سببية ، والباء في قوله بما كانوا سببية ، والعلم عند ا تعالى . قوله تعالى : { وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يتَّقُونَ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، أنه أهلك ثمود بالصاعقة ، ونجى من ذلك إهلاك الذين آمنوا وكانوا يتقون ا ، والمراد بهم صالح ومن آمن معه من قومه . .

وهذا المعنى الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة ، جاء مبيناً في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى في سورة هود { فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِىُّ الْعَزِيزُ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ } ، وقوله تعالى في النمل : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً أَنِ اعْبُدُواْ اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ } إلى قوله تعالى في ثمود { فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُواْ إِنَّ فِى ذالِكَ لاَيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ } أي وهم صالح ومن آمن معه . قوله تعالى : { وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ } . قرأ هذا الحرف عامة القراء غير نافع (يحشر) بضم الياء وفتح الشين مبنياً للمفعول (أعداء ا) بالرفع على أنه نائب الفاعل . .

وقرأه نافع وحمزة ، من السبعة (نحشر أعداء ا) بالنون المفتوحة الدالة على العظمة ، وضم الشين مبنياً للفاعل ، (أعداء ا) بالنصب على أنه مفعول به ، أي واذكر { وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ اللَّهِ } أي يجمعون إلى النار . .

وما دلت عليه هذه الآية ، من أن أعداء ، وأنهم يحشرون يوم القيامة إلى النار . جاء مذكوراً في آيات أخر . .

فبين في بعضها أن له أعداء وأن أعداءه هم أعداء المؤمنين وأن جزاءهم النار كقوله تعالى { مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلَّهِ وَمَلاائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ } وقوله تعالى : { وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ } وقوله تعالى { ياأَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ } .